الجيش الامريكي يكشف تفاصيل عملية اعتقال صدام

على مرأى من قصوره الباذخة.. كان الطاغية منكمشا في جحر

حالما اخرجت القوات الامريكية صدام حسين من حفرة في الارض حفرت خلف كوخ من غرفتين يخص احد الرعاة كان هؤلاء الجنود يقفون على مرمى البصر من القصور الفخمة لصدام في مسقط رأسه بتكريت.
وذكر الميجر جنرال روي اوديرنو قائد فرقة المشاة الاميركية الرابعة
(كان امرا مثيرا للسخرية وجوده في حفرة في الارض على الضفة الاخرى من النهر قبالة هذه القصور الفخمة التي بناها وحيث نهب كل هذه الاموال من الشعب العراقي).

وكان صدام الذي ظل هاربا منذ ان اسقطت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة نظامه في نيسان يحمل مسدسا غير انه لم يبد اي مقاومة وبدا ضعيفا ومستسلما لدى اخراجه من الفتحة الصغيرة الخلفية التي كانت مغطاة بقطعة جافة من المواد الرغوية المضغوطة وبساط خلف مبنى من غرفتين في مزرعة.
وابلغ اوديرنو مؤتمرا صحفيا ان القوات الامريكية تحتجز صدام في مكان غير معلوم واضاف (كان مرتبكا جدا واقتيد من هناك).
(وقال اوديرنو ان الجيش طوق منطقة مساحتها كيلومتر ان مربعان قرب قرية الدور على بعد 15 كيلومترا من تكريت عن نهر دجلة بعد ان تلقى معلومات استخبارتية من مصدر متوسط المستوى.
واضاف اوديرنو "خلال الايام العشرة الاخيرة او نحو ذلك احضرنا ما بين خمسة وعشرة افراد من هذه الاسر التي كان بمقدورها اعطاؤنا مزيدا من المعلومات وفي نهاية الامر حصلنا على المعلومات النهائية من واحد من هؤلاء الاشخاص".
ومضى اوديرنو يقول "ربما كان يختبىء في مئة مكان مختلف. هناك الف مكان مختلف مثل هذا في انحاء العراق ولايحتاج الامر سوى الى العثور على الشخص المناسب الذي يعطيك فكرة جيدة عن المكان الذي يمكن ان يكون موجودا به".
وقال اوديرنو ان الضباط المكلفين بالعملية كانوا يعرفون انهم على طريق الامساك بصيد ثمين. ولكنهم لم يكونوا متأكدين تماما انهم سيعثرون على صدام. "كنا نطارد هدفا على قدر كبير من الاهمية ربما الهدف رقم واحد. توقعنا انه صدام".
واضاف اوديرنو ان الجنود الذين سحبوا الغطاء ليعثروا على الديكتاتور منكمشا ربما لم يكونوا يعرفون ذلك.
ومضى اوديرنو يقول "ما نقوله لهم عادة فنا نسعى وراء هدف على قدر عال من الاهمية ... لذا فان الجنود عرفوا ان هناك شخصا مستهدفا نسعى وراءه ولكن اعتقادي انهم لم يكونوا يعرفون من هو الى ان اكملنا المهمة.
وتتخذ الفرقة الرابعة مشاة من مجمع القصور التي بناها صدام على ضفاف النهر في تكريت قاعدة لها وهي تطارد الاعضاء البارزين في حكومة البعث السابقة.
وقال اوديرنو انه لم يفاجأ بالعثور على صدام بالقرب من القصر ولكنه اضاف ان من المحتمل ان صدام كان دائم التنقل حول المنطقة الواقعة شمال بغداد المعروفة بالمثلث السني.
وعرض اوديرنو على الصحفيين صندوقا معدنيا شبيها بما لدى الجيش يحتوي على 750 الف دولار نقدا وجدت في الكوخ. وقال ان القوات الامريكية عثرت قرب هذا المكان على مراكب ربما كانت تستخدم في نقل امدادات او زائرين.
وتابع اوديرنو "كنا في هذه المنطقة من قبل. مررنا على هذا الطريق من قبل. هذا لا يعني انه كان هناك طوال الوقت. في اعتقادي انه كان له ما بين 20 و30 من مثل هذه (الخابىء) في انحاء البلاد.
واعتقلت القوات شخصين اخرين حاولا الفرار من المبنى الذي كان يتألف من مطبخ وغرفة نوم بها ملابس جديدة مبعثرة وهو ما يدل حسب قول اوديرنو على ان صدام ربما وصل الى الكوخ قبل ساعات من الغارة العسكرية.
واضاف اوديرنو انه لم يتم العثور على هواتف او اي اجهزة اتصال في الكوخ تشير الى ان صدام كان ينسق العمليات المسلحة وتابع اوديرنو "اعتقد ان وجوده هناك لم يكن اكثر من دعم معنوي ولا اعتقد انه كان ينسق الجهد كله".

المنفيون والمهاجرون العراقيون في الخارج:

اسعدتنا طريقة القبض على صدام ونأمل العودة للاقاة اهلنا

وقال احد منظمي الحفل نزار الحسيني ان الاستجابة السريعة من قبل العراقيين هنا لحضور هذا الحفل الذي تقرر اقامته على وجه السرعة اثر نبأ القاء القبض على الرئيس للخلوع تعكس مشاعر الفرح التي انتابت جميع العراقيين ازاء هذا الحدث.
واكد ان العراقيين يشعرون بان هذا اليوم هو اليوم الحقيقي لسقوط نظام الطاغية.
وعبر احد المشاركين في الحفل من كبار السن عن فرحته بنبأ القاء القبض على صدام حسين مشيرا الى انه اكثر ما اسعده هي الطريقة التي القي القبض فيها على الرئيس للخلوع والتي قال انها اظهرت طبيعة هذا الانسان الاجرامية الجبانة. واضاف " ان ما شهده العالم اليوم في عملية القبض على صدام حسين جاء بخلاف ما حاول البعض تصويره عن بطولة هذا الانسان وشجاعته "مذكرا بانه فضل الاستسلام على ان يدافع عن نفسه او ينتحر حين اطبقت عليه قوات التحالف. من جانبها اعربت العراقية ليلى صالح عن املها في ان يشكل حدث القاء القبض على صدام حسين بداية لاستعادة الحياة الطبيعية والاستقرار في بلادها.
وقالت انها تتمنى ان يتمكن العراق من استعادة انفاسه الان بعد سقوط صدام بقبضة قوات التحالف ليتهيأ لمرحلة البناء واعادة الاعمار التي ينتظرها العراقيين بفارغ الصبر.
وفي العاصمة الكندية عمت مظاهر البهجة والفرح قلوب الكنديين من اصل عراقي الذين هاجروا الى كندا هربا من ظلم وطغيان نظام البعث في العراق بعد سماع انباء اعتقال صدام حسين.
وذكرت هيئة الاذاعة الكندية (سي بي سي) للتقط بثها هنا ان الفرحة عمت كافة ارجاء البلاد بما فيها مبنى البرلمان الكندي في العاصمة اوتاوا بعد ان صعد على قبته مجموعة من العراقيين ورفعوا العلم العراقي ورددوا النشيد الجمهوري العراقي بينما احتفل اخرون في التقاهي والنازل. ونظم العراقيون والكنديون وغيرهم من المنتمين الى جنسيات اخرى مسيرات في شوارع عدد من المدن في جميع ارجاء كندا معربين عن فرحتهم الغامرة و(التحرير الحقيقي) الذي كانوا ينتظرونه منذ عقود. وقال احد المشاركين في المسيرة " اشعر ان العراق ولد من جديد فليحتفل كل العراق بميلاده اليوم". واختارت عراقية اخرى من الاف يأملون بالعودة الى موطنهم لملاقاة اهلهم وذويهم من جانب اخر قال عضو البرلمان المحلي بفيينا الدكتور عمر الراوي بان القبض على صدام حسين اشاع الارتياح في مختلف الاوساط ولاسيما بسبب الظلم الذي لحق بها على مدى اكثر من ثلاثة عقود من الزمن. واضاف الراوي وهو نمساوي من اصل عراقي بان صدام كان عبئا ثقيلا على العراقيين وان اعتقاله سوف يوضح في الايام القليلة القادمة دوره في العمليات التي كانت تقع وعن ماهية ما تسمى بالمقاومة الموجودة في العراق و الجهات التي تقف وراءها واوضح بانه تحدث امس مع اهله في بغداد و ان هناك فرحة شعبية عارمة بالقبض على صدام الاموال و البشر مما يتعين تقديمه الى المحاكمة و محاسبته على الجرائم الوحشية التي اقترفها بحق شعبه وشعوب المنطقة. اما طرفة البكيجاتي و هو كاتب و محلل سياسي عربي في فيينا فقال من جانبه بان اعتقال صدام هو كاعتقال أي ديكتاتور يبعث الارتياح و خاصة بين العراقيين الذين ذاقوا العذاب على يدي هذا الحاكم. واعرب البكيجاتي عن امله ان تلتزم الادارة الامريكية بالجدول الذي اعلنته بتسليم السلطة الى العراقيين نهاية يونيو القادم خاصة بعد اعتقال صدام و عدم وجود اسلحة دمار شامل. وعن تصورات له للمحاكمة التي سيلقاها صدام حسين قال الافضل ان تكون في العراق او ان تكون محكمة دولية مؤكدا ان هذا الامر متروك للعراقيين وحدهم للبت فيه.
من جانبهم استقبل العراقيون المقيمون في ايران نبأ القاء القبض على صدام بمشاعر الابتهاج واحاسيس اختلطت فيها دموع الفرح والامل بمستقبل خال من الحروب والقمع. وخرج مئات العراقيين المقيمين في منطقة "دولت اباد" بالعاصمة طهران الى الشوارع وهم يرددون الاهازيج الشعبية ويطلقون ابواق سياراتهم ابتهاجا بالقاء القبض على صدام وطي واحدة من اكثر الصفحات ايلاما في تاريخ بلادهم. كما شهدت هذه المنطقة احتفالات بالمناسبة تفجرت بفرح العراقيين الذين ابعدوا عن ديارهم لاكثر من 20 عاما ونشرت خلالها قطع الحلوى ممتزجة بزغاريد العراقيات اللاتي فقد العديد منهن ابناء وبنات احتجزهم نظام الدكتاتور للخلوع لدى تهجير ذويهم الى ايران او اعتقالهم بتهمة المعارضة لنظام حكمه.
وقام عدد من اصحاب محال بيع الحلويات بتوزيع الحلوى العراقية المعروفة بالبقلاوة والدهينة فيما كانت النسوة تطلق اهازيج الفرح والانعتاق من ربقة الاستبداد والديكتاتورية.
ولم يستطع العديد من العراقيين المشاركين في احتفالات الفرح التعبير عن فرحهم باعتقال صدام الذي وصفه الكثير منهم بانه "اسعد حدث يشهدونه في حياتهم". وقال احد المشاركين في الاحتفالات ابو علي الحمداوي " انه" لايستطيع التعبير عن مشاعره بوضوح لان الحدث اكبر بكثير من قدرته على التعبير" مشيرا الى ان "القاء القبض على صدام مسح الجروح الغائرة التي احدثتها 24 عاما من حكم هذا المجرم". وعبرت ام منتظر لهيوري عن شعورها حيال القاء القبض على الدكتاتور المخلوع قائلة انها "اركت بهذا الحدث ثأرها من الطاغية الذي احتجز الاثنين من ابنائها عند تهجيرها وزوجها واطفالها الاربعة الى ايران". واضافت وهي لاتكاد تمسك دموعها التي اختلطت بآناتها الوجعة انها "تشعر ان الله سبحانه انتقم لولديها اللذين احتجزهما النظام عام 1980 لاالشيئ الا لانهما ايرانيان ولا تعلم شيئا عنهما حتى هذه اللحظة". وقالت ان "مشهد صدام ذليلا مهانا بايدي معتقليه فاقد الماء وجهه كرجل يحترم نفسه لثلج صدرها وان لم يعد لها ابناءها الذين سحقتهم ماكنة الموت لهذا الطاغية القاسي". واعربت عن اعتقادها انه "لو كان صدام رجلا حقا وعجز عن مقاومة الامريكيين لقتل نفسه وفارق الدنيا كما ينبغي للرجال ان يفعلوا لكن الله سبحانه لم يشأ له هذه الكرامة واختار له نهايته العادلة".

وعبرت الجالية العراقية في دولة الامارات العربية المتحدة عن فرحتها بالقاء القوات الامريكية القبض على الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين وذلك في حفل اقامته في احد الفنادق بالعاصمة الاماراتية ابوظبي. وعكست القصائد التي القيت في الحفل الذى اقيم والرقصات الفلكلورية التي شارك بها الحضور على انغام الموسيقى العراقية حجم الفرحة التي عمت اوساط الجالية العراقية بدولة الامارات ازاء عملية القاء القبض على صدام حسين وذكر بعض المشاركين الذين تحدثوا لوكالة الانباء الكويتية / كونا /انهم بكوا من شدة فرحتهم حين شاهدوا صدام ذليلا ومنكسرا بعد ان اذاق العراقيين الذل والمهانة طيلة فترة حكمه التي تجاوزت الـ 35 عاما.

مفاجأة .. ومشاعر

انتهى عصر الطاغية

فوجئت بالخبر من تلفزيون العراق، لم اصدق لحظتها هذا الخبر العاجل وسط تناقضات الاخبار التي توالت بعد ذلك، وعندما صرح عدنان الباجه جي: تأكدت ان الطاغية انتهى بجسده وتأثيره.
كان الأحرى بصدام -وهذه فرصته الأخيرة- ان يثبت انه رجل ولرة واحدة، ان ينتحر ويودع الحياة، ولاسيما انه عاش حياة مترفة على حساب دماء العراقيين، وهذا في اعتقادي كاف لأن يطلق رصاصة الرحمة على نفسه ليخلف آخر شيء من الممكن ان يذكر به لكن القتلة والطغاة تحديدا من طينة الشر.
على أية حال صدقت الخبر وكذبت نفسي: هل صحيح ما يحدث!
لقد عشنا عدم التصديق مع عدي وقصي. على الرغم من انهما قاتلا ثم قتلا، بينما صدام استسلم استسلام الجبناء، هذا لايعني ان عدي وقصي من الشجعان ولكنهما من صنع الطاغية، لننتظر صورا أخرى ليزداد اليقين، وتنتهي من عصر الطغاة.

كاظم اسماعيل كاطع

صدام في ذمة النهاية

لكأن الشيء المستحيل قد وقع. إنه لشعور فانتازي يهيمن على احاسيسنا نحن العراقيين، نحن الذين اكلنا الزمان حجراً حجراً، نهوضنا اليوم كانه خروجنا من جحيم توقعنا أن يظل دوماً. نقول إذا كان القبض على صدام هذا صحيحاً، وبودي ان أرى ذلك بأم عيني وهو ينوء بأثقالنا جميعاً، بأحزاننا وجرحنا وهمومنا التي خلفها فينا طوال أكثر من ثلاثة عقود، نعم إذا كان ذلك صحيحاً فإنني أهنيء كل عراقي ناله ضيم هذا، وكل عربي ناله القهر منه، كل انسان في العالم جرحت مشاعره وهو يرى تلك الصور الرهيبة على الفضائيات لمقابره الجماعية، وهو يرى الناس الذين شهدوا جرائمه.
اما من يتباكون عليه فلا عزاء لهم، الذين عدوا من القاتل امثولة لهم عليهم أن يسقطوا هذا النموذج في عيونهم، فلم يكن شيئاً مشرفاً ولا يدعو للفخر، ومن الجانب الآخر نتمنى أن يتكرر هذا النموذج لدى الحكام القادمين فالمصير معلوم وان طال الزمن.
على أن على العراقيين اليوم أن ينظروا بامتياز آخر غير ما عهدوه، عليهم أن لايسمحوا الفرد ان ينعزل بكلاب له في الأقبية، يربيهم على هواه كي ينهشوا بلحوم البشر، على العراقيين، وانمنى أن يكون ذلك على البشرية جمعاء، ان لا يقعوا في فخاخ الشعارات البراقة والكلمات الخاوية علينا بعد أن نفرح ونفرح اليوم أن نتعلم ولا ننسى الدماء التي سالت من أجساد أهلينا في الحروب الجغرافية في كل أطراف البلاد التي طالتها الجراح بفعل حراب الجنون للسمومة.
يسقط الجسد اليوم بعد أن سقط رمزه يوم 9 نيسان من هذا العام ليكون هذا العام خاتمة عهد نحاسي موغل بالهمجية والبلادة، عهد عاصف بالامراض الجذامية. أليس هذا ما يدعونا للفرح والابتهاج بعد ان طويت هذه الصفحة الى الأبد؟

سهيل نجم

الثأر الوطني

لا يمكن للغة أن تتسع لتجد ألفاظ الفرح والسرور المناسبة للمشاعر المعتملة في دواخلنا نحن الذين قضينا حياة كان مقياس زمنها لا يعد بالأيام بل بالظلامات التي كان الواحد منا يتعرض لها، ثم إذا كان بإمكاني التعبير باللغة عن حالة الفرح التي تلم بي فعن أي فرح أتحدث؟ عن فرحي أنا كشخص وذات ووجود أم كفرد من مواطن بين أفراد شعبي المظلوم والمقهور طيلة أربعة عقود على يد الجلاد؟ ستستطيع اللغة بعد ذلك أن تلم بأحاسيس كل فرد من أفراد الشعب العراقي؟ لقد كان للشعب تجاربه العامة والشاملة مع الاضطهاد الصدامي، كما كان لكل واحد منا نحن الخمسة والعشرين مليوناً تجاربه، فتصور هذه القدرة الدائمة على الإيذاء، إنني أستطيع أن أتخيل أن ما من ثانية كانت تمر في هذه البلاد إلا وكنا فيها ما لا يقل عن مئة من الناس يتلقون الأذى الفردي والشخصية على يد الطاغية وزمرته، فضلاً عن الظلم اللاحق بعموم الشعب الذي أشرت إليه آنفاً، ونحن بوصفنا أدباء شباب نجد أن ساعة سقوط التمثال كانت نقطة القضاء على صدام شخصاً ليستمر هو في قبوه ذليلاً طيلة ثمانية أشهر كأي جرذ، ولا يمكن ليوم من مثل الرابع عشر من كانون الأول (2003) م إلا أن يكون نهاية لجرذية صدام حسين لهاربة، وساعة لحقيقة يوم الثأر الوطني والإنساني، سأحتفل كل عام من حياتي القادم بهذا اليوم بوصفه يوم الثأر.

نصير غدير

انتهى وهم عبدة الشيطان

ليلة القبض على رأس الشر تحقق هدفان جوهريان كما أرى وهي انها تنتهي والى الأبد الوهم الذي صاحب الكثير من عبدة الشيطان ومروجي فكرة الاستبداد والدموية فرأس الشر قد اهزم والى الأبد وعليهم أن يبدأوا أما التنفس بفضاء لحرية لجديد وأما ان يبقوا في لجحور التي صنعها النظام السابق بامتياز.. وثانياً وإضافة الى إزاحة هذا الوهم فأن عمليات الشغب والإرهاب التي مارسها البعض بحجة المقاومة لا تجد ربما من يمولها ويعطيها شرعية ما لأن من يدافعون عنه كان مجرد ديناصور كبير أدى دوره في تفتيت العراق وإقامة مقابر جماعية لم يشهدها التاريخ. أرى أن عصر أنثقافيا جديداً سيبدأ بالضرورة وسيبدأ السرح حياة ديمقراطية جديدة بانتهاء نظام شمولي واقعاً وحقيقة. أن أرى الشر يعرف مصيره حتماً ولكن علينا ان نساعد الناس على تجاوز وهم عودته وترسيخ الديمقراطية التي افتقدناها طويلاً وتثقيف المواطن على ممارسة التعددية واختلاف الرأي.
ان عهداً جديداً انبثق وبددمخاوف العراقيين بوجود (ابن لادن) آخر.. إنه يوم سيتذكره العراقيون وسيكتبونه إنهم بدأوا عصراً جديداً نحو لحرية التي لا مفر منها قانوناً وممارسة تثبيت التشريعية والتنفيذية والقضائية ونهاية عصر الارتجال والدموية والى الأبد.

كاظم النصار

بدايتنا الجديدة

لحظة القبض على الدكتاتور هي الحد الفاصل بين نهاية الفجائع والموت والقضاء على آخر معاقل الدكتاتوريات في العالم. انها لحظة فرح حقيقية لأثبات قناعاتنا للآخرين على الرغم من معرفتنا بنهايته يوماً ما ولكن لكي يثق الآخرون بما يترصد للعراق من آفاق ومستقبل خال من القتل قائم على حرية الراي والديمقراطية وبناء عراق ديمقراطي كما انها لحظة حاسمة في تقويض عمل الحالمين على التخريب والأمال المطمورة والخيالية أصلاً، إذ انها مقبورة منذ لحظاتها الأولى ولكن هؤلاء سيصبحون على يقين بأنها بداية النهاية لهم وبداية البداية لنا. انها الحد الفاصل بين هؤلاء الذين يقيمون آراءهم على الأوهام وآمالنا الواضحة لتدفك الاشتباك بين تداخلات السواد والبياض والرمادي وتبينت جهة كل منهما.

جواد الزيدي